

يعتبر رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة وتنشيط الدورة الدموية

أهمية السجود وإعجازه.. والقرب من الله

مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَنْ خَلْفَهُمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ، قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْعُومًا مَذْحُورًا لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لِأَمَّا أَنْ جَهَنَّمَ مَنكَمُ أَجْمَعِينَ (الأعراف: 11-18).

انظروا معي كيف أن السجود مرتبط بالتكبر، فكلما كان الإنسان أكثر سجوداً لله كان أكثر تواضعاً، ومن تواضع لله رفعه الله تعالى، ولكن في هذا العصر للأسف لا تكاد تجد من يتواضع لله تعالى!

الهدهد أعقل من بعض البشر!

انظروا معي ماذا قال البرهيد لسيدنا سليمان بعدما رجع من مدينة سبأ: (إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم، ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله، ورسول لهم الشيطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون، ألا أسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون، الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) (النمل: 23-26). والله إن الذي يسمع هذا الكلام يظن أنه كلام صالح أو نبي أو عالم، ولكنه كلام هدهد نطق أنه لا يعقل.

هناك نظرية لبعض علمائنا يقترحون فيها أن الكعبة هي مركز الأرض بل مركز الكون، ولذلك أمرنا الله بالتوجه إليها في صلاتنا وسجودنا، وعلى الرغم من عدم وجود دليل علمي على مركزية الكعبة، إلا أننا نؤمن بانها مركز الكون لأنها بيت الله تعالى.

إعجاز رقمي في السجود!

في القرآن الكريم هناك سورة اسمها (السجدة) والشيء الذي لفت انتباهي فيها الأوجه أن رقم هذه السورة في القرآن هو 32، وعندما بحثت عن السجود في القرآن وجدته يتكرر في 32 سورة بالضبط! وقد وردت فيها آية السجدة يقول تعالى: (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) (السجدة: 15). تأملوا معي هذه التوافقات العجيبة:

– رقم هذه الآية كما نرى هو 15 وعدد السجودات في القرآن هو 15 أيضاً!

– ولكن عدد كلمات هذه الآية هو 17 وعدد الركعات المفروضة كل يوم هو 17 ركعة!

– لاحظوا معي الكلمة التي تشير إلى السجود في هذه الآية وهي كلمة: (سجداً) جاء قبلها 8 كلمات، وبعدها 8 كلمات وهي في الوسط! ملاحظة: تعتبر واو العطف كلمة مستقلة في جميع أبحاث الإعجاز العددي (انظر موسوعة الإعجاز الرقمي للمؤلف). وربما نتذكر ذلك الصحابي الذي سأل النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام عن أعظم عمل يقرب إلى الله تعالى فأوصاه بكثرة السجود، فهل تسجد أخي القارئ لله تعالى ولو مرة كل يوم عند سماع آية أو رؤيتك لمعجزة علمية تتجلى في كتاب ربك!



إن الدراسات العلمية أظهرت أن أطول الناس أعماراً هم أكثرهم تواضعاً وتسامحاً!

ولذلك قال تعالى عن إيليس وتكبره ورفضه السجود آدم: (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكَ ثُمَّ صَوَّرْنَاكَ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ، قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ، قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ، قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ ، قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ، قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ، ثُمَّ لَاتِيَنَّهُمْ

انظروا معي: (أولئك يجزون الغفرة بما صبروا وليقون فيها حجةً وسلاماً) (الفرقان: 75). وانظروا معي كيف قرن الله بين السجود في الليل والصبر، وهذا دليل على أن كثرة السجود تعالج الانفعالات وتزيد الإنسان صبراً!

عدم السجود أخرج إيليس من الجنة

لقد ربط القرآن بين السجود والتكبر، والتكبر مرض عضال، وحتى في علم النفس يعتبرون أن التكبر حالة شاذة تسبب التوتر النفسي، بل

هل هناك فوائد للسجود في حياتنا اليومية، وهل هناك إعجاز في ذكر السجود في القرآن، وكم مرة ورد ذكر السجود في القرآن وما علاقة هذا العدد بسورة السجدة؟ لتتأمل هذه المقالة اللطيفة...من الأشياء التي لفتت انتباهي أيها الأوجه هذا التصوير الإلهي الرائع الذي يصف لنا حال أولئك الخاشعين المؤمنين الذين تأثروا بجلال الحق تبارك وتعالى فلم يجدوا إلا أن يخروا ساجدين أمام عظمة كتاب الله وعظمة معانيه ودلالته، ولكن للأسف على الرغم من المعجزات الكثيرة التي تراها اليوم لا تكاد نتأثر أو نتفاعل مع هذا الكلام العظيم. انظروا معي: (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أنزلناك إلا مبشراً ونذيراً، وقرآناً فقرأه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً، قل آمناً به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا ابتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ، ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ، ويخرون للأذقان يَكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) (الإسراء: 105-109).

سؤال اطرحه على نفسي: لماذا لا نتفاعل مع كلام الله تعالى ولا نسجد من تلقاء أنفسنا عندما نسمع آية أو عندما نذكر ما تحويه من إعجاز مبهر؟ إن الجواب ببساطة هو أننا لم ندرك أبعاد ومعنى هذا الكلام العظيم. فالإنسان عندما يقف أمام لوحة رائعة أو يسمع مقطوعة موسيقية وهو بعيد عن الفن والذوق الفني، لا يتأثر ولا يحس بأي شيء، بينما تجد إنساناً آخر يبكي لدى سماع الموسيقى، ويتأثر ويتمایل عندما يسمع لحناً جميلاً، فإذا كان هذا حال من يستمع لشيء من كلام البشر، فكيف بمن يستمع إلى كلام خالق البشر ولا يتأثر؟! إذن يمكننا القول إن مفتاح التأثر هو الإدراك والفهم، أن ندرک ما نقرأ ونفهم ما نسمع، ومفتاح الفهم هو أن ندرک أهمية هذا الشيء، فما هي أهمية السجود بالنسبة لنا كمؤمنين؟ لماذا نسجد لله؟!

1 – إن العبد يكون أقرب ما يمكن من الله في حالة السجود.
2 – إن كل شيء يسجد لله في هذا الكون: الشمس والقمر والنجوم والشجر وحتى كل خلية من خلايا جسد وكل ذرة من ذرات هذا الكون: (لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدُّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثَرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يَبْهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) (الحج: 18).

3 – إن كل سجدة تسجدها لله يرفعك بها درجة، وكل درجة تساوي ما بين السماء والأرض!!

4 – السجود هو رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة وتنشيط الدورة الدموية ولزيادة التركيز وتدريب الإنسان على الصبر والهدوء (لاحظوا معي أن الإنسان الانفعالي سريع الغضب لا يستطيع أن يعطي سجوده).

5 – انظروا معي إلى حال هؤلاء الذين مدحهم الله في كتابه بقوله (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) (الفرقان: 64). فما هو جزاؤهم؟

لمحات من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم

الأخلاق: وصف الله تعالى أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وجميعها في آية واحدة وقال: ﴿ وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم: الآية 4). أما عن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم والأخلاقية:

نبدأ بخلق الأيتام: كان النبي يخرج لصلاة الفجر كل ليلة وكانت المدينة شديدة البرودة فمراته امرأة من الأنصار فصنعت للنبي عباءة (جلباب) من قטיפه وذهب إليه وقالت: هذه لك يا رسول الله ففرج بها النبي صلى الله عليه وسلم ولبسها النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فراه رجل من الأنصار فقال: ما أجمل هذه العبادة أكسينها يا رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: نعم، أكسبك إياها وأعطاه النبي لهذا الرجل.

بعد غزوة حنين كان نصيب الرسول صلى الله عليه وسلم من الغنائم كثير جداً لدرجة أن الأغنام كانت تملأ منطقة بين جبلين، فجاه رجل من الكفار ونظر إلى الغنائم وقال: ما هذا؟ (يتعجب من كثرة الغنائم). فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعجبك؟ فقال الرجل نعم، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: إذا خذها فهي لك، فأخذها الرجل وجرى مسرعاً لقومه يقول لهم: يا قوم، أسلموا، جنتكم من عند خير الناس، إن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر أبداً.

خلق الوفاء: كان في مكة رجل اسمه ابو البخري بن هشام وكان كافراً ولكنه قطع الصحيفة التي كانت تنص على مقاطعة بني هاشم ونقض العهد بينهم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة: من لقي منكم أبا البخري بن هشام في المعركة فلا يقتله وفاء له بما فعل يوم الصحيفة.

شهادة الرسول: كان هناك أعرابي أخذ أبوجهل منه أمواله فذهب هذا الأعرابي لسيادة قريش يطلب منهم أمواله من ابي جهل فرفضوا، ثم قالوا له انذهب إلى هذا الرجل فإنه صديق ابي جهل وسياتي له بملك، (واشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء به) فذهب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: لي أموال عند ابي جهل وقد اشاروا علي القوم أن أنهب إليك وأنت تأتي إلي بأموالي، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: نعم، أنا أتيتك بها وذهب الرسول صلى الله عليه وسلم معه إلى ابي جهل وقال له: الرجل عندك أسوال؟ فقال ابوجهل: نعم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: فقال له النبي: هون عليك فإني لست بملك، إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأمشي كما يمشي العبد وإن أُمي كانت تأكل القضيبي بمكة

(أقل الأكلات). خلق التواضع: جاءت امرأة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت له: يا رسول الله: لي حاجة في السوق أريد أن تأتي معي لتحصرها لي، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: من أي طريق تحيي أن أتى معك يا أمة الله؟ فلا تختاري طريقاً إلا وذهبت معك منه.

خلق الصدق: وقف النبي صلى الله عليه وسلم على جبل الصفا قال: يا معشر قريش، أريتم إن قلت لكم انه خلف هذا الجبل خيل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا نعم، ما جربنا عليك شيئاً من قبل فأنت الصادق الأمين، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. خلق الأمانة: كان صلى الله عليه وسلم أكثر أمين في مكة فكانوا يسمونه بالصادق الأمين وكان الكفار أنفسهم يتركون عنده الأموال لأنهم يعلمون أنه أكثر أمين في مكة. خلق العفو: عندما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وفتحها قال لأهلها: ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم: أنهبوا فأنتم المطلقاء. شفاعة النبي: يأتي النبي يوم القيامة ويسجد تحت العرش ويحمد الله بحامد لم يحمده بها إنسان من قبل ويقول: يا رب أمتي يا رب أمتي، فيقول له الله تعالى، يا محمد أرفع رأسك واسأل تعط واشفع تشفع.

شهام وكان كافراً ولكنه قطع الصحيفة التي كانت تنص على مقاطعة بني هاشم ونقض العهد بينهم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة: من لقي منكم أبا البخري بن هشام في المعركة فلا يقتله وفاء له بما فعل يوم الصحيفة.

شهادة الرسول: كان هناك أعرابي أخذ أبوجهل منه أمواله فذهب هذا الأعرابي لسيادة قريش يطلب منهم أمواله من ابي جهل فرفضوا، ثم قالوا له انذهب إلى هذا الرجل فإنه صديق ابي جهل وسياتي له بملك، (واشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء به) فذهب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: لي أموال عند ابي جهل وقد اشاروا علي القوم أن أنهب إليك وأنت تأتي إلي بأموالي، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: نعم، أنا أتيتك بها وذهب الرسول صلى الله عليه وسلم معه إلى ابي جهل وقال له: الرجل عندك أسوال؟ فقال ابوجهل: نعم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: فقال له النبي: هون عليك فإني لست بملك، إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأمشي كما يمشي العبد وإن أُمي كانت تأكل القضيبي بمكة

شهام وكان كافراً ولكنه قطع الصحيفة التي كانت تنص على مقاطعة بني هاشم ونقض العهد بينهم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة: من لقي منكم أبا البخري بن هشام في المعركة فلا يقتله وفاء له بما فعل يوم الصحيفة.



الجمال البرية تفتك بالموارد الطبيعية في قلب أستراليا الإعجاز التشريعي في أكل لحم الجمال



عندما يعرض الإنسان عن أوامر ربه تبدأ المشاكل، وهذا ما حدث عندما عرض الجمال تفتك بالبيئة والموارد الطبيعية إذ ذكرت دراسة أجرتها منظمة أسترالية معنية بشؤون البيئة أن الجمال البرية تعيثُ فساداً في القارة وتدمر موارد المياه والمحميات الطبيعية. وأوصى «مركز أبحاث معرفة الصحراء التعاوني، Desert Knowledge Cooperative Research Centre، في العاصمة الأسترالية، كانبرا، باستهلاك لحوم الجمال، كوسيلة لتقليص أعداد الجمال البرية التي تصل أعدادها إلى مليون رأس، تتلف 3.3 ملايين كيلومتر مربع من الأراضي في قلب أستراليا. وتقوم أضخم «مملكة» للجمال في ثلاث ولايات والمناطق الشرقية بأستراليا، ونوه الخبير قائلاً: «في هذا اللحظة تلك الأعداد تتناهي بحوالي 80 ألف رأس سنوياً... ونظراً لأن الجمال حيوانات حذرة ومراوغة، ولأن المناطق التي تستوطنها خالية من السكان.. فمعظم الناس يجهل أعدادها ومدى الضرر الذي تتسبب به».

وتقدر الدراسة تكلفة الأضرار التي تحدثها الجمال بـ 15 مليون دولار سنوياً في منطقة تغطي ثلث القارة الأسترالية، بالإضافة إلى ملايين الدولارات التي يفقدونها قطع الرعي سنوياً جراء تضرر موارد المياه. وأوصى موري ماكغريغور باستهلاك لحوم الجمال كوسيلة لخفض الأعداد الهائلة من تلك الحيوانات قائلاً: لحومها لذيذة مثل لحم البقر كما أنها غذاء صحي».

حذر الباحث غلين إدواردن، من وزارة البيئة والموارد الطبيعية في المناطق الشمالية، ومعد الدراسة، من «الأضرار غير المحوظة التي توقعها الجمال بالموارد الطبيعية للبلاد. وتطرق إلى التأثير المدمر للمليون رأس من الجمال البرية، تتضاعف كل تسعة أعوام، قائلاً «تأخرنا في التحرك يعني المزيد من التكلفة لإصلاحات وإدارة التأثير السلبى للجمال الوحشية».

والآن ونقول إن الله تعالى عندما شرع لنا أكل لحم الجمال إنما يريد لنا وللبيئة الخير،

يستهلك لحم الجمال) وتقوم بالاستفادة منها وتشجيع الناس على أكل لحومها؟ هناك دعوة من الخالق عز وجل لنتامل عالم الإبل وكيف خلقه الله وسخره لنا، يقول تعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) (الغاشية: 17). ونقول، إننا قصرنا كسملين في أداء واجباتنا تجاه ديننا الحنيف، فمثل هذه الجمال البرية التي يزيد عددها عن مليون رأس، يقول العلماء إن لحومها لذيذة وفيها شفاء لكثير من الأمراض، وكذلك الأوبئة ولا توجد طريقة لعلاج ذلك إلا بالعودة إلى تعاليم الله تعالى.

لنتصور أن نفس هذا الأمر حدث مع قطع من الخنازير لسارعت مئات الشركات الأجنبية لاستخمار لحومها، فلماذا لا نستثمر لحوم الجمال وسوف نعالج مشكلة اقتصادية هي مشكلة الغذاء، بإجراء بسيط الا وهو أن نبحث عن هذه الجمال في كل مكان في العالم (وبخاصة العالم الغربي حيث لا من السنين تسير بنظام محكم وكل شيء على ما يرام، ولكن عندما بدأ الإنسان في العصر الحديث بتدمير البيئة والإعراض عن تعاليم الخالق عز وجل، وانتشر الفساد في كل مكان، بدأت الأمراض بالظهور وبدأت الأوبئة ولا توجد طريقة لعلاج ذلك إلا بالعودة إلى تعاليم الله تعالى.

لنتصور أن نفس هذا الأمر حدث مع قطع من الخنازير لسارعت مئات الشركات الأجنبية لاستخمار لحومها، فلماذا لا نستثمر لحوم الجمال وسوف نعالج مشكلة اقتصادية هي مشكلة الغذاء، بإجراء بسيط الا وهو أن نبحث عن هذه الجمال في كل مكان في العالم (وبخاصة العالم الغربي حيث لا

المرض أنه يبدأ بكبعة سوداء صغيرة على الجلد ثم يتطور ويكبر وينتشر في كل اتجاه ويهاجم العقد اللمفاوية في أعلى الفخذ ثم يقفز ويستقر في الكبد أو يستقر في مختلف أعضاء وأجهزة الجسم، وهذا المرض ينتقل إلى الجنين في بطن أمه، ومن أخطار هذا المرض أنه لا يستجيب للعلاج بالأشعة مثل بقية أنواع السرطانات، ولا يمكن علاجه بالجراحة. ولذلك فقد جاء النهي النبوي عن التبرج وإظهار الجسد قبل ألف وأربعمئة سنة، اليس هذا إعجازاً نبويًا واضحاً؟

هناك أمر آخر يؤدي إلى الزنا ويحرض للمؤمن؟ ليس هذا فحسب بل حرم الله تعالى أي سبب يؤدي إلى هذا الضرر. ولذلك فقد حرم الرسول الكريم التبرج ونهى عنه حتى إنه اعتبر أن المرأة المتبرجة لا تشم رائحة الجنة! يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن علامات يوم القيامة: (ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كاسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها) (رواه مسلم).

يمثل هذا الحديث الشريف معجزة علمية

لقد حرم الإسلام أي شيء فيه ضرر للمؤمن؟ ليس هذا فحسب بل حرم الله تعالى أي سبب يؤدي إلى هذا الضرر. ولذلك فقد حرم الرسول الكريم التبرج ونهى عنه حتى إنه اعتبر أن المرأة المتبرجة لا تشم رائحة الجنة! يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن علامات يوم القيامة: (ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كاسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها) (رواه مسلم).

يمثل هذا الحديث الشريف معجزة علمية

لماذا حرم الإسلام تبرج المرأة؟